أبنية جموع التكسير في سورة النساء

(دراسةٌ صرفية دلالية)

إعداد

لطيفة عبد اللّه محمد آل عائض.

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية
جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الرابع (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنية جموع التكسير في سورة النساء (دراسةٌ صرفية دلالية)

لطيفة عبد الله محمد آل عائض.

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : latefa3aeed@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث أبنية جموع التكسير في سورة النساء بنوعيه القلة والكثرة، ودرسها دراسة نظرية من خلال كتب اللغة العربية، والقرآن الكريم، ثم تقصى صيغها في سورة النساء، ودرس خصائصها الصرفية والدلالية.

وقد اقتضت المادة العلمية للبحث وميدان التطبيق أن يقع البحث في مبحثين مسبوقيْن بمقدمة، وتمهيد، وقائمة المحتويات، ومتبوعيْن بخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

تناولت المقدمة أسئلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وأهميته، ومنهج البحث، وخطة الدراسة، والدراسات السابقة. أما التمهيد فقد اشتمل على: تعريف القرآن الكريم ومنزلته، وتسمية سورة النساء بهذا الاسم، وسبب نزولها، وأنواع الجموع في العربية، وتضمن المبحث الأول: تعريف جموع القلة، وبيان أوزانها، ثم دراسة صرفية دلالية لجموع القلة في سورة النساء. واحتوى المبحث الثاني على تعريف جموع الكثرة، وبيان أوزانها، ثم دراسة صرفية دلالية لجموع الكثرة في سورة النساء. ثم انتهى البحث بخاتمة؛ بينت فيها الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها، وقد اتكأ البحث على جملة من المصادر والمراجع التي أضاءت طريق البحث.

الكلمات المفتاحية: جموع التكسير ، سورة النساء ، دراسةٌ صرفية دلالية.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Buildings of fracking masses in Surat al-Women (Semantic pure study)

Latifah Abdullah Mohammed Al Aidh.

Department of Arabic Language and Literature, College The Faculty of Humanities, University of King Khaled , Kingdom of Saudi Arabia.

Email: latefa3aeed@yahoo.com

Abstract

This research examined the buildings of fracking bodies in the women's bracelet in both its few and many types, studied them theoretically through Arabic language books, the Quran, then studied their language in the women's bracelet, and studied their edifying and semantic characteristics.

The scientific material for research and the field of application required that the research be located in two research sites with an introduction, a preface, a list of contents, followed by an epilogue, and a catalogue of sources and references.

The introduction addressed research questions, the reasons for choosing the topic, the objectives of the research, its importance, the research approach, the study plan and previous studies. The preface included: The definition and status of the Holy Koran, the designation of the Women's Surah as such, the reason for its disembarkation and the types of masses in Arabic. The definition of oligarchs, the statement of their weights, and then a semantic study of the oligarchs in the women's bracelet. The second included a definition of mass, a statement of weight, and a semantic examination of the masses of mass in the women's bracelet. The search ended with a conclusion; The researcher outlined her main findings and researched a range of sources and references that lit up the search.

Keywords: Collective cracking, Surat An-Nisa, a morphological and semantic study .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فإنَّ اللغة العربيَّة هي اللغة التي اختارها الله لهذا الدين، ولا يَمْتَرِي أحد في أنَّ اللغة العربية وعلومها تُنزل من علوم الإسلام ومعارفه منزلة اللسان من جوارح الإنسان، بل منزلة القلب من الجسد؛ لأنَّها لسان الإسلام الأسمى، بها أُنزل القرآن، وتكفَّل الله بحفظها، وحفظ كيانها، وهويتها، واستطاعت العربية أن تحتفظ بقواعدها الصرفية والنحوية وغيرها من فنون العربية.

من هذا المنطلق وجدت الباحثة طريقًا إلى البحث في القواعد الصرفية لأبنية جمع التكسير، وأقسامه، واستعمالاته في القرآن الكريم، ابتداءً بدراستها دراسة نظرية، وتتبع ما ورد في كتب اللغة العربية، وفي القرآن الكريم، والاكتفاء بما ورد من أبنية جمع التكسير في سورة النساء، ودراسة خصائصها، واقتصرت الباحثة في دراستها على المستوى الصرفي والدلالي.

- **أولًا: أنواع الجموع في العربية**

الجمع لغة: مصدر الفعل جَمَع، يقال: جمع الشيء يجمعه جمعًا، قال الجوهري: "أجمعتُ الشيءَ جعلته جميعًا، والمجموع: الذي جُمِعَ من هاهنا وهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد"(١). وقال الراغب الأصفهاني: "الجمع: ضمٌّ

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (جمع) ، ١١٩٩/٣.

الشيء بتقريب بعضِهِ من بعض، يقال: جمعته فاجتمع"[١]. وقال ابن منظور: "جَمَعَ الشيءَ عن كل تفرقة يجمَعُه جمعًا، وجمعت الشيء: إذا جئت به من هنا وهنا"[٢]. يدلُّ ما سبق أنَّ اشتقاق كلمة جَمَع تدل على الجمع والاجتماع والتأليف، وضم المتفرق، فَجَمْعُ الشيءِ استقصاؤه والإحاطة به.

الجمع اصطلاحًا: هو الاسم الدال على أكثر من اثنين، يقول ابن يعيش: "هو ضم الشيء إلى أكثر منه؛ لتُعبر عن الجميع بلفظ واحد؛ طلبا للاختصار"[٣]، وأنواعه هي:

١.جمع المذكر السالم: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين، وظل مفرده سالمًا عند جمعه دون جمع تغيير، وَيجمع هذا الجمع ما كان علمًا أو صفةً لمذكر عاقل، بإضافة واو ونون أو ياء ونون على المفرد[٤].

٢.جمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين، بإضافة ألف وتاء على المفرد عند جمعه[٥]. جاء في المفصل أنه على ضربين: ما صح فيه واحده، وما كسر فيه؛ فالأول ما آخره واو أو ياء مكسور ما قبلها، بعدها

---

(١) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ت: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار الباز، ١٤٣٤هـ، مادة (جمع) ، ص٩٦.

(٢) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مادة (جمع) ، ٥٣/٨.

(٣) محمد بن حسن ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ١٩٣/١.

(٤) ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص١٤٦.

(٥) ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص١٤٧.

نون مفتوحة، أو ألف ونون، فالذي بالواو والنون لمن يعلم في صفاته وأعلامه، كالمسلمين والزيدين، والذي بالألف والتاء للمؤنث في أسمائه وصفاته كالهندات والتمرات والمسلمات(١).

٣.جمع التكسير: يتكوّن هذا المصطلح من كلمة جمع وكلمة تكسير، أما الجمع لغة فقد سبق تعريفه، وأما التكسير فهو مصدر الفعل كسر، قال الرازي: " كسره من باب ضرب فانكسر وتكسر، وكسره تكسيرًا شدد للكثرة، والكسرة القطعة من الشيء المكسور، والجمع كِسَر كقِطعة وقِطع"(٢). ويظهر من التعريف اللغوي لكلمة التكسير أنَّ الشيء المكسر لا يقوم على التنظيم، فهو تكسير يقوم على التفكيك والهدم.

أما تعريف جمع التكسير مركبًا إضافيًا لدى النحاة، فله عدة تعريفات، منها ما جاء في اللباب بأنه: " كل اسم جمع تَغَيَّرَ فيه لفظ واحده، ومن هنا يسمى تكسيرًا لتغير هيئة واحده، كما تتغير هيئة الإناء بالتكسير"(٣). وعرفه ابن هشام بقوله: "هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد إما بزيادة: كصنو وصنوان، أو بنقص: كتخمة وتخم، أو بتبديل شكل كأسد وأسد، أو بزيادة وتبديل شكل: كرجال، أو بنقص وتبديل شكل: كرسل"(٤).

---

(١) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: فخر صالح قدارة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٧٤.

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ت: يوسف محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٦٩.

(٣) عبد الله بن الحسين العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م،١٧٨/٢.

(٤) عبد الله ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ٣٠٧/٤.

ونستنتجُ من التعريفات السابقة أنَّ جمع التكسير هو ما يدل على أكثر من اثنين، مع وجود تغيير للمفرد عند جمعه، وينقسم إلى نوعين هما: جموع القلة، وجموع الكثرة.

•ثانياً: تعريف جموع القلة وأوزانها

جموع القلة من جموع التكسير، لا يقلُّ عددها عن الاثنين، ولا يزيد عن العشرة، وهي: أَفْعِلَة، وأفْعُل، وفِعْلَه، وأَفْعَال، قال الزمخشري: "فجمع القلة العشرة فما دونها، وأمثلته: أفْعُل، أَفْعَال، أَفْعِلَة، فِعْلَه، كأفلس، وأثواب، وأخربة، وغلمة، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء، وما عدا ذلك جموع كثرة"(١).

وقال ابن مالك(٢):

أَفْعِلَة أفْعُل ثم فِعْلَه ثمت أَفْعَال جموع قلة

وقال السيوطي(٣):

لقلةٍ أفْعِلَةٌ أفْعِلُ ثم فِعْلَة أفعال بغالب تؤم

وبرهنت هذه الشواهد والأقوال وبينت أنَّ لجموع القلة أربعة أوزان فقط، هي:

١. أَفْعِلة: يَطَّرِدُ في كلِّ اسمٍ مفرد مذكر رباعي قبل آخره مد(٤).

---

(١) محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص١٨٩.

(٢) ينظر: عبد الله جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص١٧١.

(٣) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ألفية السيوطي النحوية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر، (د.ت)، ص٦٤ ــ

(٤) ينظر: عبد المنعم سيد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة –مصر، ١٩٧٦م، ص٤٠.

٢.أَفْعُل: يَطَّرِدُ في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين غير مضعّف، على زنة (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، وفي كلِّ اسمٍ رباعي مؤنث بلا علامة(١).

٣.فِعْلَة: لم يَطَّرد هذا البناء في شيء، بل هو سماعي، ولا يقاس عليه، حتى جعله بعضهم اسم جمع لا جمع له(٢)، وذهب البعض إلى أنه ليس من أوزان جمع التكسير؛ لعدم اطراده والاقتصار على السماع(٣).

٤.أَفْعَال: يطرد هذا البناء في جمع كثير من الأسماء الثلاثية وغير الثلاثية(٤).

- **جموع القلة في سورة النساء**:

•أولًا: أَفْعِلَة: وردت هذه الصيغة في السورة الكريمة ست مرات، بثلاثة ألفاظ، وهي:

ـ **(ألسنة)**: " مفردها لسان، واللسان: جارحة الكلام، واللسان الرسالة والمقالة، واللسان: اللغة، يقال فلان يتكلم بلسان قومه، يقال إنَّ لسان الناس عليك لحسنة وحسن؛ أي ثناؤهم"(٥). وقد استعملت كلمة ألسنة مرة واحدة في

(١) ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص٤٠-٤١.
(٢) محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٦م، ٤٣٢/٢.
(٣) عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ص١٣٣.
(٤) ينظر: ينظر: عبد المنعم سيد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، ص٤١.
(٥) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، مادة (لسن)، ٣٨٥/١٣.

قوله: {لَيًّا **بِأَلْسِنَتِهِمْ** وَطَعْنًا فِي الدِّينِ} [النساء:٤٦]، " اللَّيُّ يكون بمعنى الانحراف والالتفات والانعطاف عن جهة إلى أخرى، والمراد به هنا إمَّا صرف الكلام من جانب الخير إلى جانب الشر، وإما ضم أحد الأمرين إلى الآخر"(١). وأريد بكلمة (ألسنة) جمع كثرة؛ لأنَّ الآية تخاطب الكفار وهم ليسوا بقليلي العدد.

ـ **(أسلحة)**: " السلاح اسم جامع لآلة الحرب، ويجمع على **أَسْلِحَةٍ** وسِلَح وسُلْحَانٌ" (٢)، وقد كُررت كلمة أسلحة أربع مرات في آية وحدة، وفي كلٍّ تدل على الكثرة؛ لأن الآية تخاطب المسلمين وتعلمهم كيفية الصلاة وهم في القتال مع أعدائهم، قال الله تعالى: {وإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا **أَسْلِحَتَهُمْ** فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أخرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ **وَأَسْلِحَتَهُمْ** وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ **أَسْلِحَتِكُمْ** وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مرضى أَن تَضَعُوا **أَسْلِحَتَكُمْ**}[النساء: ١٠٢].

رخَّص الله للمؤمنين بوضع السلاح في أحوال معينة دون أن يرخص لهم في أخذ الحذر فقال: ولا حرج عليكم أيها المؤمنون في أن تضعوا أسلحتكم في أغمادها فلا تحملوها إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ يثقل معه حمل السلاح، أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى بحيث يشق عليكم حملها، ومع كل هذا فلا بدَّ من أخذ

---

(١) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عطية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ٤٧/٣.

(٢) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (سلح)، ٤٨٦/٢.

الحذر من أعدائكم، بأنْ تكونوا على يقظة تامة من مكرهم، وعلى أحسن استعداد لدحرهم إذا ما باغتوكم بالهجوم [١].

ـ **(أمتعة)**: " المتاع في الأصل: كل شيء يُنتفع به ويُتبلغ به ويُتزود، والمتاع المال، والأثاث، والجمع أمتعة وأماتع"[٢]، وفي الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة"[٣]. وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في السورة كلها، في قوله تعالى: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ **أَسْلِحَتِكُمْ** وَأَمْتِعَتِكُمْ} [النساء: ١٠٢]؛ أي: تمنى الذين كفروا بالله، لو تشتغلون بصلاتكم عن أسلحتكم التي تقاتلونهم بها، وعن أمتعتكم التي بها بلاغكم في أسفاركم فتسهون عنها[٤]. وهو جمع كثرة كما أشارت إليه الباحثة.

---

(١) ينظر: محمد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٩٩٨م، ط١، ٣/٢٨٨-٢٨٩.

(٢) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (متع)، ٨/٣٢٨٧.

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد الزهراني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٤/١٤١، رقم الحديث (٣٤١٢).

(٤) ينظر: محمد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٧/٤٤٠.

•ثانيًا: أَفْعُل: وردت صيغة أفْعُل في السورة الكريمة سبع عشرة مرة في لفظين فقط، هما لفظ (أنفس)، وهذا اللفظ مكرر ثلاث عشرة مرة في آيات مختلفة، واللفظ الثاني هو (أيد) وهو مكرر أربع مرات، على النحو التالي:

ـ **(أنفس)**: " النفسُ تطلق على الروح، وغالب ما تُسمى نفسًا إذا كانت متَّصلة بالبدن، وإذا أخذت مجرَّدة فتسمية الروح لها أغلب"(١)، وكلمة نفس تجمع على القلة أنفس، وعلى الكثرة نفوس، وقد استعملت في السورة الكريمة ثلاث عشرة مرة، والأماكن التي وردت فيها هي: قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا **أَنْفُسَكُمْ**} [النساء: ٢٩]؛ أي: لا تقتلوا أنفسكم بِارْتِكَابِ مَا يُؤَدِّي إِلَى هَلَاكِهَا أَيًّا كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ(٢)، والآية خطاب للمؤمنين كلهم وهم ليسوا بقلة. وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ **أَنْفُسَهُمْ**} [النساء: ٤٩]، تخبرنا الآية عن اليهود الذين يزكون أنفسهم وهم ليسوا بقليلي العدد والخطر، ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم، بل الله يزكي ويطهر من يشاء بالإيمان(٣). وقال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي **أَنْفُسِهِمْ** قَوْلًا بَلِيغًا * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا **أَنْفُسَهُمْ** جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر البراك، شرح العقيدة الطحاوية، دار التدمرية، ط٢، ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م، ص٢٩٠.

(٢) ينظر: جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط١، (د.ت)، ص١٠٥.

(٣) ينظر: جلال الدين محمد السيوطي، تفسير الجلالين، ص١١٠،١٠٩.

أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا **أَنْفُسَكُمْ**}[النساء، ٦٣:٦٦].

يقول الجلالين: أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق، وكذبهم في عذرهم، فأعرض عنهم بالصفح وعظهم وقلْ لهم في شأن أنفسهم قولاً بليغًا مؤثرًا فيهم؛ ليرجعوا عن كفرهم، وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا عليهم رحيمًا بهم، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما اختلط بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم ضيقًا أو شَكًّا مما قضيت به، وينقادوا لحكمك تسليمًا من غير معارضة، ولو أنَّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه إلا قليلٌ منهم، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرًا لهم وأشدَّ تثبيتًا؛ تحقيقًا لإيمانهم(١). وقال تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ **وَأَنْفُسِهِمْ** فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ **وَأَنْفُسِهِمْ** عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٥]. أي: "لا يتساوى المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله -غير أصحاب الأعذار منهم- والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضَّل اللهُ تعالى المجاهدين على القاعدين، ورفع منزلتهم درجةً عالية في الجنة، وقد وعد الله كلاً من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الأعذار الجنة؛ لما بذلوا وضحّوا في سبيل الحق، وفضَّل

(١) ينظر: جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، ص١١٢.

الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثوابًا جزيلًا "[١]، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي **أَنْفُسِهِمْ**} [النساء: ٩٧]؛ أي الذين توفاهم الملائكة وقد ظلموا أنفسهم بقعودهم في دار الكفر وترك الهجرة[٢]، وقال تعالى: {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ **أَنْفُسَهُمْ**}[النساء: ١٠٧]، وقال تعالى: {وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا **أَنْفُسَهُمْ**} [النساء: ١١٣]؛ أي: لولا أنَّ الله قد منَّ عليك أيها الرسول ورحمك بنعمة النبوة، فعصمك بتوفيقه بما أوحى إليك، لعزمتْ جماعةٌ من الذين يخونون أنفسهم أنْ يُزِلُّوك عن طريق الحق، وما يُزِلِّوُن بذلك إلا أنفسهم، وما يقدرون على إيذائك لعصمة الله لك، وأنزل الله عليك القرآن والسنة المبينة له، وهداك إلى علم ما لم تكن تعلمه من قبل، وكان ما خصك الله به من فضل أمرا عظيما [٣]. وقال تعالى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ **الْأَنْفُسُ** الشُّحَّ} [النساء: ١٢٨]؛ أي: وإن علمت امرأة من زوجها ترفعًا عنها، وتعاليًا عليها، أو انصرافًا عنها فلا إثم عليهما أنْ يتصالحا على ما تَطيب به نفوسُهما من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل، وجبلت النفوس على الشُّح والبخل. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى **أَنْفُسِكُمْ**} [النساء: ١٣٥]. هنا دعوة للذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه، أنْ يكونوا قائمين بالعدل، مؤدين للشهادة لوجه الله، ولو كانت على أنفسهم، أو على آبائهم وأمهاتهم، أو على أقاربهم[٤].

---

(١) نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٩٤/١.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٩٦/١.

(٣) ينظر: نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٩٦/١.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ١٠٠/١، ٩٩.

ـ **(أيد):** " الْيَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ بِنَاءِ الْيَدِ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْمِنَّةِ، فَيُقَالُ: لَهُ عَلَيْهِ يَدٌ. وَيُجْمَعُ عَلَى الْأَيَادِي وَالْيُدِيِ"(١)، ووردت هذه الكلمة أربع مرات، قال تعالى: {فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ **وَأَيْدِيكُمْ**} [النساء: ٤٣]، في قوله تعالى: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) محمول عند كثير من المفسرين على الوجه واليدين إلى الكوعين، وعند أكثر الفقهاء يجب مسح اليدين إلى المرفقين، وحجتهم أنَّ اسم اليد يتناول جملة هذا العضو إلى الإبطين، إلَّا أنَّا أخرجنا المرفقين منه بدلالة الإجماع، فبقي اللفظ متناولًا للباقي(٢).

وقال تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ **أَيْدِيهِمْ**} [النساء: ٦٢]. قال الرازي: كيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم؛ يعني إذا كانت نفرتهم من الحضور عند الرسول ﷺ في أوقات السلامة هكذا، فكيف يكون حالهم في شدة الغم والحسرة(٣). وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا **أَيْدِيَكُمْ** وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}[النساء: ٧٧]، قال الكلبي: "نزلت في عبد الرحمن بن عوف والمقداد وقدامة بن مظعون وسعد بن أبي وقاص، كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل أنْ يهاجروا إلى المدينة، ويلقون من المشركين أذى شديدًا، فيشكون ذلك إلى رسول الله، ويقولون: ائذن لنا في قتالهم، ويقول لهم رسول الله ﷺ : كُفُّوا أيديكم فإني لم أُومر بقتالهم،

---

(١) أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مادة (يد)، ١٥١/٦.

(٢) ينظر: محمد عمر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٩٠/١٠.

(٣) ينظر: محمد عمر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ١٢٢/١٠.

واشتغلوا بإقامة دينكم من الصلاة والزكاة" [١]. وقال تعالى: {فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا **أَيْدِيَهُمْ** فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ} [النساء: ٩١]. قال المفسرون: هم قومٌ من أسد وغطفان، كانوا إذا أتوا المدينة أسلموا؛ وغرضهم أنْ يأمنوا المسلمين، فإذا رجعوا إلى قومهم كفروا ونكثوا عهودهم، والمعنى: فإنْ لم يعتزلوا قتالكم ولم يطلبوا الصلح منكم ولم يكفوا أيديهم؛ فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم[٢].

•ثالثًا: فعْلَة: (فِعْلَة) من صيغ جموع القلة التي قَلَّ ورودُها في سورة النساء، فقد وجدت الباحثة كلمة واحدة مكررة في آيتين اثنتين، وهي كلمة إخوة.

ـ **(إخوة):** "الأخُ أصله أخو بالتحريك؛ لأنه جُمع على أخاء مثل أباء، والذاهب منه واو؛ لأنك تقول في التثنية أخوان، الأخ الواحد والاثنان أخوان والجمع إخوان وإخوة"[٣]، يقول تعالى: {فَإِنْ كَانَ لَهُ **إِخْوَةٌ** فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ} [النساء:١١]؛ أي: اثنان فصاعدًا، ذكورًا أو إناثًا فلأمه السدس، والباقي للأب ولا شيء للإخوة[٤].

أما الموقع الثاني الذي ورد فيه هذا اللفظ، فهو قوله تعالى: {وَإِنْ كَانُوا **إِخْوَةً** رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} [النساء: ١٧٦]؛ أي: إن كانوا

---

(١) ينظر: محمد عمر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ١٤٢/١٠.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ١٧٣/١٠.

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (أخو)، ١٩/١٤.

(٤) ينظر: جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، ص١٠٠.

الورثة إخوةً رجالًا ونساءً فللذكر منهم مثل حظ الأُنثيين، يُبين الله لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا(١).

نلاحظ أنَّ كلمة إخوة في هاتين الآيتين الكريمتين تحتمل أن تكون جمع قلة؛ لأنَّ إخوة الرجل قد لا يتجاوز العشرة، كما تحتمل أن تكون جمع كثرة؛ لأنَّ إخوة الرجل قد يتجاوز العشرة.

•رابعًا: أَفْعَال: أحد أوزان جموع القلة، وأكثرها استعمالًا في هذه السورة الكريمة، تكرَّر واحدًا وثلاثين مرة، في اثني عشر لفظًا؛ بعضها مكرر، وبعضها الآخر جاء أحادًا، وتفصيلها كالاتي:

ـ **(أموال):** " هي كل ما يملكه الفردُ أو تملكه الجماعةُ من متاع، أو عروض تجارة، أو عقار، أو نقود قلّ أو كَثُر" (٢)، وفي الحديث قال الرسول ﷺ: "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا دِرْهَمَ له ولا متاع"(٣)؛ أي لا مال له.

وردت كلمة (أموال) في السورة الكريمة ثلاث عشرة مرة في آيات مختلفات: يقول الله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى **أَمْوَالَهُمْ** وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا **أَمْوَالَهُمْ** إِلَى **أَمْوَالِكُمْ** إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} [النساء:٢]، فأتت كلمة أموال في هذه الآية ثلاث مرات، وكلها بمعنى الكثرة، والدليل على ذلك أنَّ كلمة (اليتامى) قبلها جمع كثرة. وفي قوله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ **أَمْوَالَكُمُ**}

---

(١) ينظر: جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، ص١٣٤.

(٢) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م، مادة (مول)، ٢١٣٩/١.

(٣) محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ، ٢٥١/١، رقم الحديث (٢١٧).

[النساء: ٥]، أتت كلمة (أموال) بمعنى الكثرة، والدليل على ذلك لفظ (السفهاء) قبله، وهو على أحدِ أوزان الكثرة.

وفي قوله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ **أَمْوَالَهُمْ** وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ **أَمْوَالَهُمْ** فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} [النساء: ٦]، جاء لفظ (أموال) في الآية مرتين، وكلاهما بمعنى الكثرة، والدليل أنَّ كلمة (اليتامى) قبلُ أتت على أحد أوزان الكثرة. وفي قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ **أَمْوَالَ** الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} (النساء ١٠]، دلَّ لفظ (أموال) على الكثرة، والدليل على ذلك لفظ (اليتامى) قبله، وهو على وزن من أوزان الكثرة. وقال تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا **بِأَمْوَالِكُمْ** مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ} [النساء: ٢٤]. دلَّت كلمة (أموال) على الكثرة. ومثله ما ورد في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا **أَمْوَالَكُمْ** بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [النساء: ٢٩]، فصيغة (أموال) تدل عن الكثرة لا القلة؛ لأنَّ الآية تخاطب المؤمنين كلهم. وفي قوله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ **أَمْوَالِهِمْ**} [النساء: ٣٤]، وردت كلمة (أموال) في الآية الكريمة بمعنى الكثرة؛ لأنَّ الآية تخاطب الرجال، ولفظ رجال على وزن من أوزان الكثرة. وقال سبحانه: { وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ **أَمْوَالَهُمْ** رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء: ٣٨]، وقال تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **بِأَمْوَالِهِمْ** وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ **بِأَمْوَالِهِمْ** وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}[النساء: ٩٥]،

جاءت كلمة (أموال) مرتين بمعنى الكثرة؛ لأنَّ الآية تخبرنا فضل المجاهدين بأموالهم في سبيل الله، والمجاهدون كُثر. ومثله قوله تعالى: {وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ **أَمْوَالَ** النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء: ١٦١]. دلَّتْ كلمة (أموال) على الكثرة.

تقدم الآيات السابقة مجموعةً من اللفتات المهمة في الحياة، منها: الإيمان الصادق وهو الإيمانُ بأنَّ الله هو المصرفُ للرزق، فيبتعد الإنسان عن الأخلاق والصفات الذميمة، مما يقوده إلى تقوى الله تعالى في كسبِ المالِ وفي إنفاقه، فلا يُقدِمُ على كسبٍ ولا على إنفاقٍ إلا ما يوافقُ مرضاة خالقه ورازقه بهذا المال؛ فالإيمان بذلك يورثُ المسلم الاعتدال في غريزة التملك وحب المال، فلا تفريط في الكسب ولا إفراط في العمل، والقرآن يدعو إلى الإنفاق في وجوه البر والخير، وعدم أكل أموال الناس بالباطل، بينما الغافل عن تلك الحقيقة الذي لم يؤمن بها، لن يتقي الله في كسبه ولا في إنفاقه، وعندما يُذَكَّرُ بتلك الحقيقة يقول: إنما أوتيته على علم عندي(١).

ـ **(أولاد):** " مفردها وَلَد، والولد يكون واحدًا وجمعًا، وكذلك الوُلد بالضم كالعَرب والعُرب، والعَجم والعُجم، ففي قوله تعالى: {وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ} [البلد:٣]، يعنى آدم صلوات الله عليه، وما وُلِد من صديق ونبي وشهيد"(٢). وقد ردت كلمة (أولاد) مرة واحدة، في قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ

---

(١) ينظر: سليمان إبراهيم الحصين، المال في القرآن الكريم، دار المعراج الدولية للنشر، (د.ت)، ص١٦-١٧.

(٢) مجد الدين محمد الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م، مادة (ولد)، ٢٧٨/٥.

فِي **أَوْلَادِكُمْ** لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} [النساء: ١١]، قال السعدي: "يدخل في مسمى الولد المشروط وجوده أو عدمه، ولد الصلب أو ولد الابن الذكر والأنثى، الواحد والمتعدد، الذي من الزوج أو من غيره"(١)، فكلمةُ (أولاد) أتت على صيغة القلة، وأريد بها الكثرة، فهي تشملُ جميع الأولاد لا أولادًا مُعينين.

ـ **(آباء):** " مفردها أب، وهو الوالد، ويسمى كلٌّ من كان سببًا في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره أبًا، ولذلك سُمى النبي أبًا للمؤمنين" (٢)، ووردَ هذا اللفظ في السورة مرة واحدة فقط، في قوله تعالى: {**آبَاؤُكُمْ** وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا} [النساء: ١١]؛ أي: الذين يرثونكم من الآباء والأبناء لا تعلمون أيهم أنفع لكم في الدين والدنيا، فمنكم من يظن أنَّ الأب أنفع له، فيكون الابن أنفع له، ومنكم من يظن أنَّ الابن أنفع له فيكون الأب أنفع له(٣)، وقد ورد لفظ (آباء) بوزن القلة، ويدلُّ على الكثرة؛ لأنَّ الآية تخاطب المسلمين وتُعلمهم مسائل الميراث.

ـ **(أبناء):** " مفردها ابن، وهو الولد الذكر، ويدخل في تسمية أبناء الأقارب، ويُطلق على كلّ ما ترتب على غيره بالسببيّة، أو التبعيّة، أو الملازمة، أو المشابهة"(٤)، وردت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرة واحدة كذلك في نفس الآية التي ذكرتها الباحثة سالفًا، يقول تعالى: {آبَاؤُكُمْ

---

(١) عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م، ص١٦٨.

(٢) مجد الدين محمد الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مادة (أب)، ١١٣/٢.

(٣) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٦٦.

(٤) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة(ابن)، ٥٥/١.

وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا} [النساء: ١١]، وتفسيرها واستعمالها هو نفس الذي ذكر سابقًا.

ـ **(أزواج)**: " مفردها زوج، واثنان زوجان، ويجمع على أزواج، وأزاويج، والزوجان في كلام العرب اثنان، كقول الله عز وجل: {وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى} (النجم: ٤٥]، فكل واحد منهما زوج، ذكرا كان أو أنثى، وقال الله تعالى: {فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} [المؤمنون: ٢٧]، فكلٌّ واحد منهما يُسمى زوجًا، الذكر زوج والأنثى زوج" (١).

وردتْ كلمة (أزواج) في السورة مرتين، يقول الله تعالى: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ **أَزْوَاجُكُمْ** إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ} [النساء: ١٢]؛ أي: إيذانًا بأنَّ هذا التَّوارثُ إنما وقع بالزوجية المقتضية للتَّشاكل والتَّناسب، والمؤمن والكافر لا تشاكل بينهما ولا تناسب، فلا يقع بينهما التوارث(٢)، ووردَ لفظُ (أزواج) في هذه الآية بوزن قلة دالٍّ على الكثرة؛ لأن الآية تخاطب المسلمين وتُعلمهم كيف يرثُ الزوج مال زوجه إذا تُوفيت، فالخطاب إذًا خطاب الكثرة لا القلة. وقال تعالى: {لَهُمْ فِيهَا **أَزْوَاجٌ** مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} [النساء: ٥٧]؛ أي: لهم فيها أزواج مطهرة من الأخلاق الرذيلة، والخلق الذميم، ومما يكون من نساء الدنيا من كل دنس وعيب(٣).

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (زوج) ٢٩١/٢.
(٢) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٦٨.
(٣) ينظر: المرجع السابق، ص١٨٥.

ـ **(أنهار):** " النهر من مجاري المياه، والجمع أنهار ونهر ونهور" [١]، وجاء لفظ (أنهار) في سورة النساء ثلاث مرات في آيات مختلفة، وفي كلِّ مرة أريد به الكثرة لا القلة؛ لأنَّ الأنهار المقصودة في هذه الآيات الكريمة أنهار الجنان، قال تعالى: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا **الْأَنْهَارُ** خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [النساء: ١٣]، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا **الْأَنْهَارُ** خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} [النساء: ٥٧]، وقال تعالى{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا **الْأَنْهَارُ** خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا} [النساء: ١٢٢]، وفي هذه الآيات يخبرنا الله تبارك وتعالى أنَّ الجنةَ تجري من تحتها الأنهار، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال ﷺ: "سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة"[٢]، فأنهار الجنة تنشق من تلك البحار التي ذكرها الرسول، وهي ليست ماء فحسب، بل منها الماء، ومنها اللبن، ومنها الخمر، ومنها العسل المصفى[٣].

ـ **(أيمان):** " مفردها يمين، وكلمة أيمان تأتي على معنيين: الحلف والقسم واليمين، ونقيض اليسار؛ أي: جهة اليمنى، ويجمع على أيمن،

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (نهر)، ٢٣٦/٥.

(٢) مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، ٢١٨٣/٤، رقم الحديث (٢٨٣٩).

(٣) ينظر: عمر سليمان العتيبي، الجنة والنار، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٧، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٦٥-١٦٨.

وأيمان"[١]، وقد استُعملت في هذه السورة خمس مرات، بكلا المعنيين. فجاء الأول في قوله: {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ **أَيْمَانُكُمْ** فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ} [النساء: ٣٣]؛ أي: عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث، فآتوهم حظوظهم من الميراث وهو السُّدس[٢]، أمَّا المعنى الثاني فقد ورد في الآيات التالية، يقول الله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ **أَيْمَانُكُمْ**} [النساء: ٣]، وقال تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ **أَيْمَانُكُمْ** كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} [النساء: ٢٤]. وقال تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ **أَيْمَانُكُمْ** مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ} [النساء:٢٥]. وقال تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ **أَيْمَانُكُمْ**} [النساء:٣٦]؛ أي: ما ملكت أيمانكم من العبيد والإماء الذين تملكونهم، ويعيشون تحت حمايتكم ورعايتكم، فجعل ملك اليمين كله بمنزلة واحدة، فَمِلك اليمين في العدل قائم على وجوب حُسن الْمِلْكَة والرفق بالرقيق، وأسند تعالى الملك إلى اليمين بوصفها صفة مدح، واليمين مخصوصة بالمحاسن لتمكنها[٣].

ـ **(أعداء)**: " عَدَا عليه عَدْوًا وعَدَاءً وعُدُوّا وعُدْوَانا وعِدْوَانًا وعُدْوَى، وتَعَدِّى واعْتَدَى كله: ظلمه، والعدو يكون للذكر والأنثى بغير هاء" [٤]، وقد استعملت كلمة (أعداء) في السورة الكريمة مرة واحدة بمعنى الكثرة؛ لأنَّ

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (يمن) ٤٥٨/١٣.

(٢) ينظر: وهبة زحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٤٨/٥.

(٣) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ،١٩٦٤م، ٢٠/٥.

(٤) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (عدا)، ٣١/١٥.

الآية تخبرنا أنَّ الله تعالى أعلم بمن يوجهون عداوتهم إلينا، وهو ناصرنا وكافينا، وأعداء المؤمنين كُثر لا يحصي عددهم إلا الله. يقول الله تعالى: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ **بِأَعْدَائِكُمْ** وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا} [النساء: ٤٥]؛ أي: إنهم حريصون على إضلالكم غاية الحرص، باذلون جهدهم في ذلك، لكنَّ الله ولي عباده المؤمنين وناصرهم، فقال: {وكفى بالله وليًا وكفى بالله نصيرا}؛ أي: يتولى أحوال عباده ويلطف بهم في جميع أمورهم، ينصرهم على أعدائهم، ويُبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليهم(١).

ـ **(أدبار)**: " الدُّبُرُ والدُّبْرُ نقيض القُبُل، ودُبُرُ كل شيء عَقِبُه ومُؤخَّرُه؛ وجمعهما أَدْبار، ودُبُرُ كلِّ شيء خلاف قُبُلِه في كل شيء" (٢)، وكلمة (أدبار) استُعملت في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آَمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى **أَدْبَارِهَا** أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} [النساء: ٤٧]، ومعنى ذلك: أنْ نطمس أبصارها فنُصيرها عمياء، ولكن الخبر خرج بذكر الوجه، والمراد به البصر، فنجعل أبصارها من قبل أقفائها(٣). وكلمة أدبار أريد بها الكثرة؛ لأنَّ الآية تخاطب أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى.

ـ **(أصحاب)**:"صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبَة بالضَّم، وصَحابة بالفتح، وصاحبه عاشره، والصَّحْب جمع الصاحب، والجمع أَصحاب وأَصاحيبُ وصُحْبان"(٤). وقد وردت كلمة (أصحاب) في السورة مرة واحدة، على وزن من أوزان القلة

---

(١) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٨٠.
(٢) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (دبر)، ٢٦٨/٤.
(٣) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ١١١/٧.
(٤) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (صحب)، ٥١٩/١.

وأريد بها الكثرة؛ لأنَّ الآية تتحدث عن أهل الكتاب وهم كُثُر، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا **أَصْحَابَ** السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} [النساء: ٤٧]؛ أي: نلعنكم، فنخزيكم، ونجعلكم قردة كما أخزينا الذين اعتدوا في السبت من أسلافكم(١).

ـ **(آذان)**: " مفردها أُذن، والأذن يخفف ويُثَقَّل، من الحواس أنثى، والجمع آذان، لا يكسر على غير ذلك، وتصغيرها أُذينة" (٢). واستُعملت كلمة (آذان) مرة واحدة، في قوله تعالى: {وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ **آذَانَ** الْأَنْعَامِ} [النساء: ١١٩]. والْبَتْك القطع، ومنه: سيفٌ بَاتِك؛ أي: أحملُهم على قطع آذان البحيرة والسائبة ونحوه، يقال :في يده بتكة أي: قطعة، والجمع بُتُك(٣).

ـ **(أصلاب)**: " الصُّلْبُ والصُّلّبُ: عَظْمٌ من لَدُنِ الكَاهِلِ إلى العَجُب، والصُّلْبُ مِنَ الظّهْرِ، وكل شيءٍ من الظّهر فيه فَقارٌ فذلك الصُّلْبُ والصُّلَبُ"(٤). وقد ذكرت كلمة (أصلاب) في سورة النساء مرة واحدة، في قوله تعالى: {وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ **أَصْلَابِكُمْ**} [النساء: ٢٣]؛ أي: حلائل أبنائكم الذين ولدتموهم دون حلائل أبنائكم الذين تبنيتموهم فهؤلاء يحرم نكاحهن(٥)، والخطاب في كلمة (أصلاب) جميع الرجال لا بعضهم.

---

(١) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١١٩/٧.
(٢) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (أذن)، ٩/١٣.
(٣) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٨٩/٥.
(٤) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (صلب)، ٥٢٦/١.
(٥) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ١٤٩/٨.

•ثانياً: تعريف جموع الكثرة وأوزانها

قال ابن جني: "جمع القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة، وجمع الكثرة ما فوق ذلك"(١). وقال المخزومي: "جمع الكثرة عندهم ما أُطلق على ما فوق العشرة"(٢). وقال الراجحي: "جموع الكثرة هي الصيغ التي يقول عنها الصرفيون إنها تدلُّ على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة، ولها أوزان كثيرة"(٣).

توضح التعريفات السابقة أنَّ جموعَ الكثرة تدلُّ على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية لها، وأوزانها كثيرة جدًا، ولا تستند إلى أساس لغوي متين؛ لأنَّ اللغويين أجازوا أنْ يردَ جمع الكثرة مكان جمع القلة، وأنْ يأتي جمع القلة موضع جمع الكثرة؛ كقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٢٨]، فاستُعمل جمع الكثرة (قروء) معَ العدد القليل (ثلاثة)، ويمكن القول: إنَّ العرب قد تستغني ببعض أبنية القلة عن الكثرة بالوضع؛ أي أنها وضَعت أحدَ البنائين صالحًا للقلة والكثرة، فاستغنت في بعض المواضع عن أحدهما بالآخر؛ كقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [لقمان: ٢٧]. ففي هذه الآيات ليس المراد القلة دون الكثرة؛ لأنَّ سياق المعنى فيها

---

(١) عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٣٢.

(٢) مهدي المخزومي، في النحو العربي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٨٥م، ص٣٧.

(٣) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، ١٩٩٣م، ص١١٥.

يدل على الكثرة أيضًا[١]، وتأسيسًا على ما تقدَّم تبيَّن لنا أنَّ المرجع في تعين الكثرة والقلة هو سياق الكلام والقرائن التي تميز أحدهما عن الآخر.

عدد الصيغ المختصة بجموع الكثرة قد تزيد عن ثلاثين صيغة، لكنَّ المشهورَ القياسي قاربَ ثلاثًا وعشرين صيغة[٢]، وهي:

١ــ فُعْلٌ	٢- فُعُلٌ	٣ــ فُعَلٌ	٤ــ فِعَلٌ
٥ــ فَعَلَةٌ	٦- فِعَلَةٌ	٧ــ فُعَلَةٌ	٨ــ فُعَّلٌ
٩ــ فُعَّالٌ	١٠- فَعْلَى	١١ــ فِعَالٌ	١٢ــ فُعُولٌ
١٣ــ فِعْلَانٌ	١٤- فُعْلَانٌ	١٥ــ فُعَلَاءُ	١٦ــ أَفْعِلَاءُ
١٧ــ فَوَاعِلُ	١٨- فَعَائِلُ	١٩ــ فَعَالِي	٢٠ــ فَعَالَى
٢١ــ فَعَالِيُّ	٢٢- فَعَالِلُ	٢٣ــ شبه فَعَالِلُ	

- **جموع الكثرة في سورة النساء:**

•<u>أولًا: (فُعْلٌ):</u> استُعملت صيغة (فُعْلٌ) في سورة النساء مرة واحدة، بلفظ واحد هو: (غُلْف)، " والغلاف الصوّان وما اشتمل على الشيء كقميص القلب، وكمام الزهر، وساهور القمر، والجمع غُلْف. قال تعالى: {وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ} [البقرة: ٨٨]. وقيل: معناه صُمٌّ.؛ أي: قلوبنا أوعية للعلم، فلا حاجة بنا إلى علم سوى ما عندنا، وقيل :هو جمع أغلف وهو المغطّى

(١) ينظر: صلاح الفرطوسي، عبدالجليل العاني، هاشم شلاش، المهذب في علم التصريف، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العراق، ١٩٨٩م، ص١٨٢.

(٢) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط١٥، (د.ت)، ٦٤١/٤.

بالغلاف؛ أي: قلوبنا في أغطية فلا نفقه ما تقول" [١]، وورد هذا اللفظ مرة واحدة في قوله تعالى: {وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ} [النساء: ١٥٥]، وفيه دلالة على الكثرة؛ لأنَّ الآية تحدثنا عن أخبار النصارى، أتباع عيسى عليه السلام، وهم خلْقٌ كثير.

•ثانيًا: (فُعُلٌ): صيغة (فُعُلٌ) جمع كثرة، وتكررت إحدى عشرة مرة في ثلاثة ألفاظ، تَكرَّرَ بعضُها وبعضُها ورد لك يتكرّر، وتفصيلها كالآتي:

ـ (جُنُب): أي: " اللازق بك إلى جنبك" [٢]، وهذا المعنى وارد في قوله تعالى: {وَالْجَارِ **الْجُنُبِ** وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ} [النساء: ٣٦]؛ أي: الذي ليس له قرابة، وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال، وعدم أذيته بقولٍ أو فعل [٣]. " والجُنُب: الذي يجب عليه الغسل بالجماع وخروج المني، والجُنُب بهذا المعنى يكون للفرد والجماعة، تقول: رجل جُنُب، ورجال جُنُب" [٤]، وهذا المعنى وارد في سورة النساء مرة واحدة فقط، يقول تعالى: {وَلَا **جُنُبًا** إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا} [النساء: ٤٣]؛ أي: لا تقربوا الصلاة حالة كون أحدكم جُنبًا، إلا وهو عابر سبيل؛ أي: تمرون في المسجد ولا تمكثون فيه، فإذا اغتسلتم فهو غاية المنع من قربان الصلاة للجنب، فيحل للجنب المرور في المسجد فقط [٥].

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (غلف)، ٢٧١/٩.

(٢) المرجع السابق، مادة (جنب)، ٢٧٥/١.

(٣) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٧٧.

(٤) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (جنب)، ٢٧٥/١.

(٥) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٧٩.

ـ **(كُتُب)**: " من كَتَب يَكْتب كتبًا، وهو مصدر مقيس، والكتاب هو الفرض والحكم والقدر" [(١)]، وقد استعملت كلمة **(كُتُب)** في السورة الكريمة مرة واحدة جمع كثرة؛ بمعنى الكتب السماوية، يقول الله تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ **وَكُتُبِهِ** وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١٣٦]، أمر الله بالإيمان به وبرسوله، وبالقرآن وبالكتب المتقدمة، وكلُّه من الإيمان الواجب الذي لا يكون العبدُ مؤمنًا إلا به، فمن آمن هذا الإيمان المأمور به فقد اهتدى، ومن يكفر فقد ضلَّ ضلالًا أبعد من ضلال مَن ترك طريق الهدى المستقيم، وسلك الطريق الموصلة له إلى العذاب الأليم[(٢)].

ـ **(رُسُل)**: " رسِلَ يَرسَل، رَسَلاً ورَسَالةً، فهو رَسْل، وهو من يبعثه الله تعالى بشرع يعمل به ويبلغه" [(٣)]. ووردت هذه الكلمة ثمان مرات في آيات مختلفة، كلها تفيد الكثرة؛ لأنَّ رسل الله تعالى كُثُر، يقول الله تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ **وَرُسُلِهِ** وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١٣٦]، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ**}[النساء: ١٥٠]، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ**} [النساء: ١٥٢]، وقال تعالى: {**وَرُسُلًا** قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ **وَرُسُلًا**} [النساء: ١٦٤]، وقال تعالى: {**رُسُلًا** مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ **الرُّسُلِ**} [النساء: ١٦٥]، وقال تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ **وَرُسُلِهِ**} [النساء: ١٧١]، تدعوا الآيات السابقة إلى الأمر بالإيمان بمحمد ﷺ، وبجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعدم التفريق بين الله ورسله؛ لأنَّ الله فرض على الناس أنْ يعبدوه بما شرع لهم على ألسنة

---

(١) عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، مادة (كتب)، ص٤٣٦٧.
(٢) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٢٠٩.
(٣) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رسل)، ٨٨٩/٢.

الرُّسل، فإذا جحدوا الرسل ردوا عليهم شرائعهم ولم يقبلوها منهم، فكانوا ممتنعين من التزام العبودية التي أمروا بالتزامها، فكان كجحد الصانع سبحانه، وجحد الصانع كفر؛ لما فيه من ترك التزام الطاعة والعبودية(١).

•ثالثًا: (فُعَلٌ): استُعمل هذا الوزن في السورة الكريمة قليلًا، ووردَ في السورة كلها مرة واحدة، بلفظ (السُنَن)، " والسنة هي الطريقة المحمودة المستقيمة، وإذا أطلقت السنة في الشرع فيراد بها حكمُ الله وأمره ونهيه مما أمر به النبي ونهى عنه"(٢)، واستعملت كلمة (سُنَن) في السورة الكريمة مرة واحدة على سبيل الكثرة، وذلك في قوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [النساء: ٢٦]، فكلمة سنن في هذه الآية بمعنى طرائق، فهو يبين لهم طرق الذين من قبلهم من أهل الحق وأهل الباطل.(٣)

•رابعًا: (فِعَلٌ): وجدت الباحثة أنَّ هذا الوزن غير مستعمل في السورة الكريمة، فليس هناك كلمة في سورة النساء جاءت على هذا الوزن.

•خامسًا: (فَعَلَةٌ): وجدت الباحثة أن صيغة (فَعَلَةٌ) غير مستعملة في هذه السورة.

•سادسًا: (فعَلَةٌ): من أوزان جموع الكثرة التي لا ورود لها في سورة النساء.

---

(١) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٦/٥.

(٢) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت)، مادة (سنن)، ٢٢٣/٥.

(٣) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤٨/٥.

•سابعًا: (فُعَلَة): فُعَلَة من الصيغ التي ليس لها ورود في السورة الكريمة، فالباحثة لم تعثر على أية كلمة جاءت على هذه الصيغة في هذه السورة.

•ثامنًا: (فُعّلُ): نحو: رُكّع وسُجّد، وكلها أوزان غير واردة في السورة.

•تاسعًا: (فُعّالُ): نحو: كُتّاب وكُفّار، وهما من صيغ جموع الكثرة التي لم تستعمل في هذه السورة الكريمة.

• عاشرًا: (فَعْلَى): تكررت الصيغة مرتين بلفظ واحد، وهي كلمة (مرضى) " مفردها مريض، صفة مشبهة تدلُّ على ثبوت من به مرض من داء أو علة" (١)، وذلك في قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} [النساء: ٤٣]، أباح الشارعُ التيمم للمريض مطلقًا مع وجود الماء وعدمه، والعلة المرض الذي يشقُّ معه استعمال الماء، وكذلك السفر فإنه مظنة فقد الماء، فإذا فقده المسافر أو وجد ما يتعلق بحاجته من شرب ونحوه، جاز له التيمم(٢). وقال تعالى: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا} [النساء: ١٠٢]، والآية تُبين أنَّ الله عذر من له عذر من مرض أو مطر أنْ يضعَ سلاحه، ولكن مع أخذ الحذر(٣).

---

(١) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (مرض)، ٣/ ٢٠٨٨.
(٢) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٧٩.
(٣) ينظر: (المرجع السابق)، ص١٩٨.

• **الحادي عشر: (فِعَالٌ): وردت صيغة (فِعَال) في السورة بألفاظ ثلاثة، لفظ واحد تكرَّر سبع مرات، ولفظان ذُكرا مرة واحدة، لذلك تكرر هذا الوزن تسع مرات. وتفصيلها كالآتي:**

ـ **(رجال):** " الرجل الذكر البالغ من بني آدم، وعكسه المرأة" [١]، وكلمة (رجال) تستعمل استعمال القلة إذا اقترنت بقرينة تدلُّ على ذلك، وتستعمل للكثرة وهذا هو الأصل. وفي هذه السورة استُعملت سبع مرات في آيات مختلفة، دالةً على الكثرة؛ والدليل على ذلك سياق الكلام، وليس هناك قرينة تُبين مجيئ هذا اللفظ على القلة. يقول الله تعالى: {وَبَثَّ مِنْهُمَا **رِجَالًا** كَثِيرًا وَنِسَاءً } [النساء: ١]، وقال تعالى: {**لِلرِّجَالِ** نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ} [النساء: ٧]، وقال جل جلاله: {**لِلرِّجَالِ** نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ} [النساء: ٣٢]، وقال تعالى: {**الرِّجَالُ** قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} [النساء: ٣٤]، وقال تعالى: {وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ **الرِّجَالِ** وَالنِّسَاءِ} [النساء: ٧٥]، وقال تعالى: {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ **الرِّجَالِ** وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ} [النساء: ٩٨]، وقال سبحانه: {وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ} [النساء: ١٧٦]، وهذه الآيات تُبين أنَّ الرجل هو الجواد الذي يحمل أثقال الناس، ويكشف كربهم، عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة، فتحمل المسؤوليات ما يطيقه أي أحد، ولا بد أنْ يتربى الجيل على تحمل المسؤوليات[٢].

ـ **(ضعاف):** " الضَعْفُ والضُعْفُ: خلاف القوّة، وقد ضَعُفَ فهو ضعيفٌ، وأضْعَفَهُ غيره، وقومٌ ضِعافٌ وضُعَفاءُ وضَعَفَةٌ، واسْتَضْعَفَهُ أي: عدّه

---

(١) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رجل)، ٨٦٥/٢.

(٢) ينظر: محمد صالح المنجد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ٢٠/٦.

ضَعيفًا" [١]، وقد ورد هذا اللفظ في السورة الكريمة مرة واحدة، في قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً **ضِعَافًا** خَافُوا عَلَيْهِمْ} [النساء: ٩]؛ أي: " لِيَخفْ على اليتامى الذين لو قاربوا أن يتركوا من بعد موتهم أولادًا صغارًا خافوا عليهم الضياع" [٢].

ـ **(ديار)**: " المنزل، وجمع القلة (أَدْؤُرٌ) بالهمز وتركه، وجمع الكثرة (دِيَارٌ)، كَجَبَلٍ وَأَجْبُلٍ وَجِبَالٍ، و(دُورٌ) أيضا كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ" [٣]. ووردت كلمة (ديار) في السورة الكريمة مرَّة واحدةً، وذلك في قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ **دِيَارِكُمْ** مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦]، والمعنى أنا لو شددنا التكليف على الناس، نحو أن نأمرهم بالقتل والخروج عن الأوطان لصعب ذلك عليهم ولما فعله إلا الأقلون، وحينئذ يظهر كفرهم وعنادهم[٤].

- **<u>الثاني عشر: (فعُولٌ)</u>: صيغة فعول من أكثر الصيغ ورودًا في سورة النساء، وردتْ سبع عشرة مرة بألفاظ مختلفة، بعضُها تكرَّر، وبعضُها ورد مرةً واحدةً من غير تكرار، وهذه الألفاظ هي:**

ـ **(بطون)**: " البَطْنُ مِن الإنْسانِ وسائِرِ الحيوانِ مَعْروفٌ، وهو خِلافُ الظَّهْرِ، والبَطْنُ جَوْفُ كلِّ شيءٍ"[٥]. وجاءت كلمة بطون في السورة الكريمة

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ضعف)، ٣٩٠/٤.
(٢) جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، ص٩٩.
(٣) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة (دور)، ص٢١٨.
(٤) ينظر: فخر الدين محمد الرازي، مفاتيح الغيب، المطبعة الخيرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ١٠/ ١٢٩.
(٥) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (بطن)، ٣٤ /٢٦٠.

مرة واحدة، في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي **بُطُونِهِمْ** نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [النساء: ١٠]، والمرادُ الأوصياء الذين يأكلون ما لم يبُح لهم من مال اليتيم، وخص البطون بالذكر؛ لتبيين نقصهم، والتشنيع عليهم بضد مكارم الأخلاق(١).

ـ **(بيوت)**: " مفردها بيْت، والجمع بُيوتٌ وأبيات وأبابيت، مثل أقوال وأقاويل" (٢)، واستعملت كلمة بيوت مرة واحدة في قوله تعالى: {فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي **الْبُيُوتِ** حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ} [النساء: ١٥]؛ أي: احبسوهن عن الخروج الموجب للريبة. وأيضًا فإنَّ الحبس من جملة العقوبات {حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ}؛ أي: هذا منتهى الحبس، {أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا}؛ أي: طريقًا غيرَ الحبس في البيوت(٣).

ـ **(حُجُور)**: " مفردُها الحجر بالفتح والكسر، وهو حضن الإنسان، وجمعه حُجور" (٤). وذكرت كلمة (حجور) مرة واحدة في قوله تعالى: {وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي **حُجُورِكُمْ**} [النساء: ٢٣]، المراد أنهن في حضانة أمهاتهن تحت حماية أزواجهن، كما هو الغالب، وقيل المراد بالحُجُور البيوت؛ أي: في بيوتكم(٥).

---

(١) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥٣/٥.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بيت)، ٢٤٤/١.

(٣) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٧١.

(٤) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حجر)، ٥٣٠/١٠.

(٥) ينظر: محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، ط١، دار الخير، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ١١٢/٢.

ـ **(أجور):** " مفردُها أجر، وهو عوض العمل والانتفاع والمهر، والأجر هو الذي يكفي العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة" (١). ووردت كلمة (أجور) أربع مرات في آيات مختلفة، وأريد منها الكثرة لا القلة، يقول تعالى: {فَآتُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** فَرِيضَةً} [النساء: ٢٤]، وقال تعالى: {وَآتُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** بِالْمَعْرُوفِ} [النساء: ٢٥]، فكلمة (أجور) في الآيتين السابقتين أُريد بها المهر، أي: إيتاء الأجور مقابل الاستمتاع، ولهذا إذا دخل الزوج بزوجه تقرَّر عليه صِداقُها، وأَمَر بإيتاء الأجور ولو كُنَّ إماءً، فكما يجب المهر للحرة فكذلك يجب للأمة(٢). وفي الآيتين التاليتين قُصد منها الجزاء، قال تعالى: { أُولَئِكَ سَوْفَ يؤْتِيهِمْ **أُجُورَهُمْ**} [النساء: ١٥٢]، وقال تعالى: {فَيُوَفِّيهِمْ **أُجُورَهُمْ** وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ} [النساء: ١٧٣]، فالأجور في هاتين الآيتين الجزاء والثواب؛ أي: ثواب أعمالهم دون نقصان (٣).

ـ **(وُجُوه):** " ما يواجهك من الرَّأْس، وَفِيه العينان والفم وَالْأنف، وَمَا يقبل من كل شَيْء وَنَفس الشَّيْء وذاته" (٤)، والظاهر أنَّ كلمة (وُجُوه) جمع كثرة على زنة فُعُول، والقلةُ منه أوجه على وزن أَفْعُل، وفي السورة الكريمة استُعملت هذه الكلمة مرتين في آيتين مختلفتين؛ الأولى في قوله: {فَامْسَحُوا **بِوُجُوهِكُمْ** وَأَيْدِيكُمْ} [النساء: ٤٣]، والثانية في قوله تعالى: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ **وُجُوهًا** فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا} [النساء: ٤٧]، فالطَّمس بمعنى الإزالة، والمراد

---

(١) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د.ت)، مادة (أجر)، ٦/١.

(٢) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٧٤.

(٣) ينظر: إسماعيل حقي مصطفى، تفسير روح البيان، دار إحياء التراث العربي، ط٧، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٣٣١/٢.

(٤) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مادة (وجه)، ١٠١٥/٢.

به محو آثار الإنسانية، بإزالة ما في الوجوه من العين والأنف والحاجب، ووجَّه الله سبحانه أنواع العذاب إلى الوجه؛ لأن الوجه هو شرف الإنسان، وقد خصص الوجه هنا مع أنه أريد الإنسان كله(١).

ـ **(قلوب):** " مفردُها قلب، القَلبُ مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط" (٢)، وكلمة (قلوب) وردت في السورة الكريمة مرتين، وفي آيتين مختلفتين، والمراد فيهما الكثرة لا القلة؛ لأنَّ الخطاب في الآية الأولى موجه إلى المنافقين وهم كُثُر، وفي الآية الثانية موجهٌ إلى اليهود، وهم كُثُر كذلك. يقول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي **قُلُوبِهِمْ**} [النساء:٦٣]، وقال تعالى: {وَقَوْلِهِمْ **قُلُوبُنَا** غُلْفٌ} [النساء: ١٥٥]، و تشير هاتان الآيتان إلى أنَّ قلبَ الكافر في غِلاف وغطاءٍ، لا يدخل إليه النور ولا ينتفع بشيء(٣).

ـ **(بروج):** " مفرده بُرج، والبُرج هو الركن والحصن، والجمع أبراج وبروج" (٤). وكلمة (بروج) أتت مرة واحدة بمعنى الحصون، في قوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي **بُرُوجٍ** مُشَيَّدَةٍ} [النساء: ٧٨]، والبروج هنا القصور في الأرض، كأنه قيل: في أيِّ مكان تكونون فيه أدرككم

---

(١) ينظر: وهبة زحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، ١٠١/٥.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د.ت)، مادة (قلب)، ١٧٠/٥.

(٣) ينظر: مجد الدين محمد الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٢٩٠/٤.

(٤) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (برج)، ٤١٤/٥.

الموت [١]. فمدلولُ كلمةِ البروج في الآية جمع كثرة؛ لأنَّ الآية تخاطبنا كلنا، فالموت سنة الله في جميع مخلوقاته.

ـ **(صدور)**: " الصَّدْرُ أَعلَى مُقَدَّمِ كُلِّ شَيْءٍ وأَوَّلُه، حَتّى إِنّهُم ليقُولُون: صَدْرُ النّهَار والليلِ، وصَدْرُ الشِّتاءِ والصَّيْف، وَمَا أَشبه ذلك، وَيَقُولُونَ: أَخَذَ الأَمْرَ بصَدْرِه، أَي: بأَوَّلِه" [٢]، وقد جاءت كلمة (صدور) مرةً واحدة، وذلك في قوله تعالى: {حَصِرَتْ **صُدُورُهُمْ** أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ} [النساء: ٩٠]، ففي قوله: حصرت صدورهم؛ أي: ضاقت صدورهم عن المقاتلة، فلا يريدون قتالكم لأنكم مسلمون، ولا يريدون قتالهم لأنهم أقاربهم[٣].

ـ **(جُنُوب)**: " الجنْبُ النّاحِيةُ، ومُعْظَمُ الشيءِ وأَكْثَر، وَمِنْه قولُهم: هَذَا قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَودَّتِكَ" [٤]. وقد وردت كلمة (جنوب) في السورة الكريمة مرة واحدة، في قوله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى **جُنُوبِكُمْ**} [النساء: ١٠٣]. فجاءت كلمة (جنوب) بمعنى الكثرة لا القلة؛ لأنها تخاطب المؤمنين، وتحثّهم على ذكر الله في كل الأحوال: قائمين، قاعدين، راقدين على سرائرهم.

ـ **(حدود)**: " فَصلٌ بينَ كُلِّ شيئين حَدٌّ بينهما، ومُنْتَهَى كُلِّ شيءٍ حدُّه، وحَدِّ السيف واحتَدِّ، وهو جَلْدٌ حَديدٌ، وأحدَدْتُه، واستَحَدِّ الرجلُ واحتَدِّ حِدَّةً فهو

---

(١) ينظر: محمد يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ، ٣/٧١٦.

(٢) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صدر)، ١٢/٢٩٢.

(٣) ينظر: فخر الدين محمد الرازي، مفاتيح الغيب، ١٠/ ١٧٢.

(٤) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (جنب)، ٢/١٨٣.

حديد" [١]. وردت كلمة (حدود) في السورة الكريمة مرتين، في آيتين مختلفتين، وكلاهما بمعنى الكثرة، يقول الله تعالى: {تِلْكَ **حُدُودُ** اللَّهِ} [النساء: ١٣]، وقال تعالى: { وَمَنْ يعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ **حُدُودَهُ** يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا} [النساء: ١٤]؛ أي: حدود الله وشرائعه التي حدها لعباده؛ ليعملوا بها ولا يتعدّوها[٢]، ومدلول الحدود في الآيات السابقة أحكام الله وشرائعه، وهي لا تعتبر من باب القلة.

ـ **(جلود)**: " الجِلْد والجَلَد: المسك من جميع الحيوان، والجمع أَجْلاد، وجُلود" [٣]. وقد وردت كلمة جلود مرتين في آية واحدة، يقول تعالى: {كُلَّمَا نَضِجَتْ **جُلُودُهُمْ** بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} [النساء: ٥٦]؛ أي: أنَّه إذا نَضُج ذلك الجلد وتهرَّى وتلاشى جِيَء بجلدٍ آخر مكانه، ولهذا قال: جلودًا غيرها [٤].

• **<u>الثالث عشر: (فِعْلَانٌ)</u>: وزن فعلان أحدُ أوزان جموع الكثرة التي قلَّ استخدامه في سورة النساء، فاستعمل هذا الوزن في السورة الكريمة ثلاثَ مراتٍ بلفظٍ واحد وهو ولدان.**

ـ **(وِلْدَان)**: " الوَلِيدُ: الصَّبِيُّ حِينَ يُولَدُ، وَقَالَ بعْضُهُمْ: تُدْعَى الصَّبِيَّةُ أَيضاً وَلِيدًا، وَقَالَ بعْضُهُم: بَلْ هُوَ لِلذَّكَرِ دُونَ الأُنثى، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْل: يقَالُ غلامٌ مَوْلُودٌ، وَجَارِيَةٌ مَوْلودةٌ؛ أَي حِينَ وَلَدَتْهُ أُمُّه، وَالْوَلَدُ اسْمٌ يَجْمَعُ الْوَاحِد وَالْكَثِير وَالذَّكَر والأُنثى" [٥]. يقول الله تعالى: {وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (حد)، ١٩/٣.
(٢) ينظر: جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، ١٣/٢.
(٣) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (جلد)، ١٢٤/٣.
(٤) ينظر: محمد يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ٦٨٠/٣.
(٥) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ولد)، ٤٦٧/٣.

وَالنِّسَاءِ **وَالْوِلْدَانِ**} [النساء: ٧٥]، وقال تعالى: {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ **وَالْوِلْدَانِ**} [النساء: ٩٨]، وقال تعالى: {وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ **الْوِلْدَانِ**} [النساء: ١٢٧]، نَبَّه الله على الوِلْدَان؛ تسجيلًا بإفراطِ ظلم من ظلمهم، وهم غيرُ مكلفين؛ ليتأذَّى بذلك آباؤهم، ولأنهم كانوا يشركون آباءهم في الدعاء طلبًا لرحمةِ الله تعالى، وتخليصهم من أذى الكفار، وهم أقربُ إلى الإجابة؛ حيثُ لم تكُن لهم ذنوب كما فعل قوم يونس، وكما هي السنة في خروج الصبيان في الاستسقاء [١].

الرابع عشر: (فُعْلَانٌ): أحدُ أوزان جموعِ الكثرة، والباحثة لم تجد أيَّ كلمة جاءت على هذا الوزن في هذه السورة.

- **الخامس عشر: (فُعَلَاءُ): استُعملت صيغة فُعَلاء في لفظين في آيتين مختلفتين، وفيما يأتي تفصيلها:**

ـ **(شهداء)**: " مفرده شاهد، والشَّهادة خبَرٌ قاطع، تقول: شهِد الرجل على كذا، وربما قالوا شَهْدَ الرَجُلُ، بسكون الهاء للتخفيف، والشَهيدُ :القتيل في سبيل الله[٢] . واستعملت هذه الكلمة في السورة الكريمة مرتين، في آيتين مختلفتين، وفي كلتا الآيتين تدل على الكثرة، يقول الله تعالى: {مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ **وَالشُّهَدَاءِ** وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} (النساء : ٦٩]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ **شُهَدَاءَ** لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} [النساء:١٣٥]، والشهداء هم الذين قاتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فقُتلوا[٣].

---

(١) ينظر: محمد يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ٧١١/٣.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (شهد)، ٤٩٤/٢.

(٣) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٨٥.

ـ **(شركاء):** "الشَّركة والشَّرِكة سواء؛ مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، والجمع أشراك وشركاء"(١)، وهذه الكلمة وردت مرة واحدة في قوله تعالى: {فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ **شُرَكَاءُ** فِي الثُّلُثِ} [النساء: ١٢]، وهذا التشريك يقتضي التسوية بين الذكر والأنثى وإن كثروا، وإذا كانوا يأخذون بالأم فلا يفضل الذكر على الأنثى، وهذا إجماع من العلماء، وليس في الفرائض موضع يكون فيه الذكر والأنثى سواء إلا في ميراث الإخوة للأمن (٢). فكلمة شركاء في الآية تحتمل أن تكون للقليل؛ لأنَّ الاشتراك المقصود في الآية بين الأخ والأخت اللذين يرثان في حالة الكلالة، فحقُّهما ثلث المال، ولوكانوا أكثر من اثنين فحقُّهم ثلث المال كذلك.

• **<u>السادس عشر: (أَفْعِلَاءٌ)</u>: استعملت صيغة (أَفْعِلَاءٌ) في السورة الكريمة خمس مرات في لفظين اثنين، وفي آيات مختلفة، اللفظ الأول ورد مرَّةً واحدة، والآخر تكرر استعماله أربع مرات، وفيما يأتي توضيح هذه الكلمات:**

ـ **(أولياء):** " مفرده ولي، وهو الذي يلي عليك أمرك، والمولى في الدين هو الولي، والولي الرب؛ لتوليهِ أمور العالم بتدبيره وقدرته، والولي الناصر، والمنعم، والمحب، والتابع" (٣)، وقد استعملت كلمة أولياء في السورة الكريمة أربع مرات في آيات مختلفة، يقول تعالى: {فَقَاتِلُوا **أَوْلِيَاءَ** الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء:٧٦]؛ أي: نصراء الشيطان الذين ينفخون

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (شرك)، ٤٤٨/١٠.

(٢) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧٩/٥.

(٣) محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ولي)، ٤٠/ ٢٤٥.

في مبادئه[١]، وقال: {فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ **أَوْلِيَاءَ** حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٨٩]، وقال تعالى: {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ **أَوْلِيَاءَ** مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: ١٣٩]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ **أَوْلِيَاءَ** } [النساء: ١٤٤]، وهذه الآيات فيها خطاب للمومنين بأنهم إنْ تولوا عن الإيمان الظاهر بالهجرة الصحيحة فحكمهم حكم الكفار، يُقتلون حيث وجدوا في حلٍّ وحرم، وجانبوهم مجانبة كلية، ولو بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم[٢]، والجمع هنا جمع كثرة؛ لأن الكفار كثيرون.

ـ **(أنبياء):** " مفرده نبي، وهو العَلَم مِنْ أَعْلام الأَرض الَّتِي يُهتَدَى بِهَا، قَالَ بعْضُهُمْ: وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ النَبِيّ؛ لأَنه أَرفع خَلْق اللَّهِ؛ لأَنه يُهْتَدَى بِهِ، وَهُمْ أَهل بَيْتِ النُّبُوَّة" [٣]، وظهرت كلمة أنبياء في هذه السورة الكريمة مرة واحدة في قوله تعالى: {وَقَتْلِهِمُ **الْأَنْبِيَاءَ** بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ} [النساء: ١٥٥]؛ أي: أنهم كفروا بآيات الله، وقتلوا رسله بغير حق، ومن قولهم: إنهم قتلوا المسيح عيسى وصلبوه، والحال أنهم ما قتلوه وما صلبوه بل شُبه لهم غيره، فقتلوا غيره وصلبوه[٤].

- **<u>السابع عشر: (فَوَاعِل):</u> هو أحد أوزان صيغ جموع الكثرة التي لم تأتِ في هذه السورة.**

---

(١) ينظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، (د.ت)، ٤/ ٢٤٢٠.
(٢)ينظر: محمد يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ١١/٤.
(٣) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (نبي)، ٣٠٢/١٥.
(٤) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٢١٣.

• **<u>الثامن عشر: (فَعَائِل)</u>: وزن (فعائل) من أوزانِ جموع الكثرة التي قلَّ وروده في سورة النساء؛ فقد استعمل هذا الوزن ثلاث مرات، في ثلاثة ألفاظ، هي:**

ـ **(ربائب)**: " الربيبُ ابن امرأة الرجل من غيره، وهو بمعنى مربوب، ويقال: للرجل نفسُه راب، والأنثى ربيبة، وربيبة الرجل بنتُ امرأته من غيره"(١)، وقد وردت كلمة (ربائب) مرة واحدة في قوله تعالى: {**وَرَبَائِبُكُمُ** اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ} [النساء: ٢٣]، "قالت طائفة من السلف: الأم والربيبة سواء، لا تحرم منهما واحدة إلا بالدخول بالأخرى، وزعموا أن شرط الدخول راجع إلى الأمهات والربائب جميعا"(٢).

ـ **(حلائل)**: " حليلةُ الرجل امرأته وهو حليلها؛ لأنَّ كل واحد منهما يحال صاحبه، والحليل والحليلة الزوجان، والجمع الحلائل" (٣). ووردت الكلمة في السورة مرة واحدة بمعنى أزواج، يقول تعالى : {وَحَلَائِلُ **أَبْنَائِكُمُ** الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ} [النساء: ٢٣]، فقد ذكرت الآية المحرمات من النساء اللاتي لا يجوز الزواج بهن؛ بسبب القرابة، أو المصاهرة، أو الرضاع، ومنهم: الربيبة وهي بنت المرأة من رجل آخر سميت به؛ لأنها تتربى في حجر الزوج(٤).

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ربب)، ٤٠٦/١.

(٢) ينظر: محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠٦/٥.

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (حلل)، ١٦٣/١١.

(٤) ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٢٤٦/١.

ـ **(كبائر):** " واحدتها كبيرة، وهي الإثم الكبير المنهي عنه شرعًا؛ كقتل النفس" [(١)]، وجاءت مرة واحدة في قوله تعالى: {إِنْ تَجْتَنِبُوا **كَبَائِرَ** مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ} [النساء: ٣١]؛ أي: إنْ تَتركوا كبائر الذنوب التي نهاكم الله عنها نمحُ عنكم صغائر الذنوب بفضلِنا ورحمتنا[(٢)]، ولفظُ الكبائر هي الذنوب الكبيرة فهي جمع كثرة.

• **<u>التاسع عشر: (فَعَالِي)</u>: وزن فَعَالِي من الأوزان التي قلَّ استعمالها في السورة الكريمة، فورد هذا الوزن مرة واحدة بلفظ واحد في السورة كلها، وهي كلمة (موالي)، " ومفردها مولى، ولها معانٍ، منها: ابن العم، العصبة، والناصر، والحليف، والمولى المعتق، وهو مولى النعمة، والمولى العتيق، وهم موالي؛ أي: عتقاء" [(٣)]. وقد جاءت هذه الكلمة مرة واحدة في قوله تعالى: {وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ} [النساء: ٣٣]؛ أي: لكلٍّ منكم أيها الناس جعلنا موالي؛ أي: ورثة من بني عمّه وإخوته وسائر عصبته وغيرهم[(٤)].**

---

(١) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مادة (كبر)، ٧٧٣/٢.

(٢) ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٤٨/١.

(٣) أحمد محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ٦٧٢/٢.

(٤) ينظر: محمد جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٦٧١/٦.

• **العشرون: (فَعَالَى): (فَعَالَى) بفتح أولها وثانيها ورابعها، كما تأتي مضمومة الفاء أيضاً، وتكرّرت تسع مرات، مرتان بالضم في لفظين مختلفين، وسبع مرات بالفتح في لفظ واحد، وهي:**

ـ **(سُكارى):** " بضم الفاء من سكر السكران، خلاف الصاحي، والسكر نقيض الصحو، والجمع سُكَارَى وسَكَارَى وسَكْرَى" (١)، وردت كلمة سكارى مرة واحدة في قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ **سُكَارَى**} [النساء: ٤٣]، ومعنى ذلك أنهم لا يقربون الصلاة إذا شربوا الخمر، فيكون تحريم المسكرات لم يأت به التشريع بعد، فقد مرَّ هذا الأمر على مراحل(٢).

ـ **(كُسَالَى):** " الكَسَلُ محرّكة: التّثاقُلُ عن الشيءِ والفُتورُ فيه، كَسِلَ كفرِحَ، فهو كَسِلٌ وكَسْلانٌ، والجمع كُسالَى، وكَسالِي، وكَسْلَى" (٣). وجاءَ استعمالً كلمة كُسالى مرة واحدة، قال تعالى: {وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا **كُسَالَى**} [النساء: ١٤٢]، يعني إذا قاموا إلى الصلاة قاموا متثاقلين متباطئين، وهو معنى الكسل في اللغة، وسبب ذلك الكسل أنهم يستثقلونها في الحال ولا يرجون بها ثوابًا ولا من تركها عقابًا(٤).

ـ **(يَتَامَى):** "الْيُتْمُ فِي النّاسِ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ، فَيُقَالُ صَغِيرٌ يَتِيمٌ، وَالْجَمْعُ أَيْتَامٌ وَيَتَامَى، وَصَغِيرَةٌ يَتِيمَةٌ، وَجَمْعُهَا يَتَامَى، وَفِي غَيْرِ النّاسِ مِنْ قِبَلِ الْأُمِّ،

---

(١) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (سكر)، ٣٧٢/٤.

(٢) ينظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ٢٢٥٧/٤.

(٣) محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، مادة (كسل)، ص١٠٥٢.

(٤) ينظر: فخر الدين محمد الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٤٨/١١.

وَأَيْتَمَتْ الْمَرْأَةُ إيتَامًا فَهِيَ مُوتِمٌ، صَارَ أَوْلَادُهَا يَتَامَى، فَإِنْ مَاتَ الْأَبَوَانِ فَالصَّغِيرُ لَطِيمٌ، وَإِنْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَقَطْ فَهُوَ عَجِيٌّ، وَدُرَّةٌ يَتِيمَةٌ أَيْ لَا نَظِيرَ لَهَا، وَمِنْ هُنَا أُطْلِقَ الْيَتِيمُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ يَعِزُّ نَظِيرُهُ"(١)، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة، في سبع آيات مختلفة، قال تعالى: {وَآتُوا **الْيَتَامَى** أَمْوَالَهُمْ}[النساء: ٢]،وقال تعالى: {إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي **الْيَتَامَى**}[النساء: ٣]، وقال تعالى: {وَابْتَلُوا **الْيَتَامَى**} [النساء: ٦]، وقال تعالى: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى **وَالْيَتَامَى**} [النساء: ٨]، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ **الْيَتَامَى** ظُلْمًا} [النساء:١٠]، وقال تعالى: {وَبِذِي الْقُرْبَى **وَالْيَتَامَى** وَالْمَسَاكِينِ} [النساء: ٣٦]، وقال تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي **يَتَامَى** النِّسَاءِ} [النساء: ١٢٧]. قال بعض العلماء: "إنَّ أهل الجاهلية قد تأصَّل فيهم الكِبْر على الضعيف، وتوقير القوي، فلما عدم اليتيمُ ناصرَه ومن يذب عنه كان بحيث يعرض للمهانة والإضاعة، ويُتخذُ كالعبد لوليّه، من أجل ذلك كله صار وصف اليتيم عندهم ملازمًا لمعنى الخصاصة والإهمال والذل، وبه يظهر معنى امتنان الله على نبيه أنْ حفظه في حال اليتم مما ينال اليتامى في قوله: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} [الضحى: ٦]، فلما جاء الإسلام أمرَهم بإصلاح حال اليتامى في أموالهم وسائر أحوالهم"(٢).

- **الواحد والعشرون: (فَعَّالِي): تكرَّر هذا الوزن في السورة مرتين بلفظٍ واحد، وهو أماني، " جمع أمنية، والأصل فيه: منى الرجل الشيء وبالشيء جعله يتمناه، وتمنَّى الشيء: قدَّره وأحبَّ أن يصير إليه، وامتنى**

(١) أحمد محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٦٧٩/٢.
(٢) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ٣٤٦/٢.

الحاج: نزل منى، والأمنية: البغية والجمع أماني" [١]. واستعملت كلمة أمانيّ بتشديد الياء في السورة الكريمة مرتين، وذلك في قوله تعالى: {لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ} [النساء: ١٢٣]، نزلت الآية بعد نزاعٍ وقع بين المسلمين وأهل الكتاب من هو الأفضل، يقول الطبري في تفسيره: "تفاخر النصارى وأهل الإسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، قال: فأنزل الله هذه الآية"[٢].

- **الثاني والعشرون: (فَعَالِل): هو أحدُ أوزان جموع الكثرة التي لم تستعمل في سورة النساء.**

- **الثالث والعشرون: (شِبْه فَعَالِل): يضم هذا الوزن صيغًا كثيرة، المشهور منها التالي:(مَفَاعِل – مَفَاعِيل – فَعَالِيل – فَاعِل – أَفَاعِيل – تَفَاعِيل – فَعَاعِل)، وتشتمل السورة الكريمة على صيغة واحدة من هذه الصيغ، وهي صيغة (مَفَاعِل)، ووردت فيها كلمتان طابقتا هذه الصيغة، هما:**

ـ (مضاجع): " ضَجَعَ أَصل بناء الفعل من الاضْطِجاعِ، وقلما يُسْتَعْمَلُ، والافتعال منه اضْطَجَع يَضْطجِعُ اضْطِجاعًا، فهو مُضْطَجِعٌ" [٣]، وقد استعملت كلمة مضاجع مرة واحدة فقط في قوله تعالى: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي **الْمَضَاجِعِ**} [النساء: ٣٤]؛ أي: ببيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته، والترغيب في الطاعة، والترهيب من معصيته، فإن انتهت فذلك المطلوب، وإلا فيهجرها

---

(١) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مادة (منى)، ٨٨٩/٢.

(٢) ينظر: محمد جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٠٧/٧.

(٣) جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (ضجع)، ٢١٨/٨.

الزوج في المضجع، بأنْ لا يضاجعها، ولا يجامعها بمقدار ما يحصل به المقصود(١).

ـ **(ملائكة):** " مَلَك الشيء وامتلكه وتملّكه، وهو مالكه وأَحد مُلاّكه، وهذا مِلْكه ومِلْك يده، وهذه أَملاكه، والله المُلْك والمَلَكُوت، وهو المَلِك والمَلِيك، والجمع: أَملاك ومُلُوك ومُلَكاء، وملاّك" (٢)، وتكررتْ هذه الكلمة في هذه السورة أربع مرات في آيات مختلفة، يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ **الْمَلَائِكَةُ** ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ} [النساء: ٩٧]؛ أي: تتوفاهم الملائكة حال كونهم ظالمي أنفسهم بالإقامة مع الكفار في دار الشرك (٣)، ونلاحظ أنَّ كلمة الملائكة في هذه الآية على صورة الجمع، لكن المراد بها المفرد، وهو ملك الموت، والغرض من ذلك هو تعظيم وتفخيم شأنه، وقال تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ **وَمَلَائِكَتِهِ** وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ }[النساء: ١٣٦]، وقال تعالى: {**وَالْمَلَائِكَةُ** يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء:١٦٦]، وقال تعالى: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا **الْمَلَائِكَةُ** الْمُقَرَّبُونَ} [النساء: ١٧٢]، فكلمة الملائكة في هذه الآيات قصد بها الجمع لا المفرد.

---

(١) ينظر: عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٧٧.
(٢) مجد الدين محمد الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٥١٩/٤.
(٣) ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٧٦/١.

الخاتمة

قامت الدراسة على تتبع أبنية جموع التكسير في سورة النساء، وفرزها حسب الصيغ والأوزان المتفق عليها، ودراستها دراسة صرفية دلالية، ومعرفة ما خرج عن دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج جزئية خاصة تخللت أجزاء البحث، وإلى نتائج كلية عامة هي:

١.أبنية القرآن الكريم ليست ككل الأبنية؛ لأنها تمثل جانبًا من جوانب الاعجاز في القرآن الكريم، حيث لا يدرك سر الاعجاز فيها إلا في ضوء السياق الذي ورد فيه البناء أو التركيب.

٢.جمع التكسير هو جمع يكسر الكلمة ويغير أصلها، على عكس جمعي المذكر والمؤنث السالمين، والذين يكتفيان بإضافة حرفين إلى نهاية الاسم المفرد دون تغيير تركيبه الأصلي.

٣.لا خلاف في أوزان جموع القلة عند العلماء، وتعدد الصيغ المختصة بجموع الكثرة لكنَّ المشهورَ القياسي هو ثلاثة وعشرون وزناً.

٤.ترتبط دلالة جموع التكسير على القلة والكثرة بالأوزان التي وضعها أهل العربية، فالأصل في جموع القلة أنْ تدلَّ على عدد قليل محصور بين ثلاثة إلى عشرة، والأصل في جموع الكثرة أنْ تدلَّ على عددٍ كثير من عشرة إلى مالا نهاية، إلَّا أنَّ هناك شذوذاً يعود في مجمله إلى الاستغناء ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة.

٥.عدد جموع التكسير في سورة النساء ثمانية عشر جمعًا، أربعة منها جموع قِلّة، وأربعة عشر جمعًا للكثرة.

٦.أكثر أوزان القلة استعمالًا في سورة النساء هو وزن أَفْعَال، واستعمل هذا الوزن في السورة واحد وثلاثون مرة، وطابقت هذه الألفاظ اثني عشر وزنًا، وأقلها وزن فِعْلَة؛ فقد جاء هذا الوزن مرتين، بلفظ واحد فقط.

٧.أكثر أوزان الكثرة استعمالا في سورة النساء وزن (فُعُول)، ورد سبع عشرة مرة، ثم يليه وزنا (فُعُل، وفِعَال) بمعدل عشر مرات لكل واحد، وأقلها استعمالًا الأوزان التالية: (فُعْل، وفُعَل، وفَعْلَى، وفَعَالِي)؛ فقد وردت مرة واحدة فقط لكل وزن، مع خلو البحث من تسعة أوزان هي: (فِعَلٌ، وفَعَلَةٌ، وفِعَلَةٌ، وفُعَلَةٌ، وفُعَّلٌ، وفُعَّالٌ، وفُعْلَانٌ، وفَوَاعِلُ، وفَعَالِلُ).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.
- **الحديث الشريف**.

١- أحمد بن عبد الله بن أحمد الزهراني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢- أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م.

٣- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ت).

٤- أحمد محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

٥- أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.

٦- إسماعيل حقي مصطفى، تفسىر روح البيان، دار إحياء التراث العربي، ط٧، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

٧- جلال الدين السيوطي، ألفية السيوطي النحوية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر، (د.ت).

٨- جلال الدين محمد المحلي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط١، (د.ت).

٩- جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٠- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د.ت).

١١- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار الباز، ١٤٣٤ه.
١٢- سليمان إبراهيم الحصين، المال في القرآن الكريم، دار المعراج الدولية للنشر، (د.ت).
١٣- شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ه.
١٤- صلاح الفرطوسي، عبد الجليل العاني، هاشم شلاش، المهذب في علم التصريف، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، الموصل – العراق، ١٩٨٩م.
١٥- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط١٥، (د.ت).
١٦- عبد الرحمن بن ناصر البراك، شرح العقيدة الطحاوية، دار التدمرية، ط٢، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.
١٧- عبد الرحمن ناصر السعدي، يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م.
١٨- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.
١٩- عبد الله بن الحسين العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٥م.

٢٠- عبد الله جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.
٢١- عبد المنعم سيد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة –مصر، ١٩٧٦م.
٢٢- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، ١٩٩٣م.
٢٣- عثمان ابن جني، اللمع في العربية، ت: حامد المؤمن، عالم الكتب، لبنان، ط٢، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م.
٢٤- عمر سليمان العتيبي، الجنة والنار، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٧، ١٤١٨ه/١٩٩٨م.
٢٥- فخر الدين محمد الرازي، مفاتيح الغيب، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ه/١٩٨٦م.
٢٦- مجد الدين محمد الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة –مصر، ١٤١٢ه/١٩٩٢م.
٢٧- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د.ت).
٢٨- محمد أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط٢، ١٣٨٤ه/١٩٦٤م.
٢٩- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.

٣٠- محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ.
٣١- محمد جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣٢- محمد حسن ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ت: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٣٣- محمد سهل بن السراج، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.
٣٤- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٩٨م.
٣٥- محمد صالح المنجد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٣٦- محمد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، ١٩٩٧م.
٣٧- محمد علي الشوكاني، فتح القدير، ط١، دار الخير، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٣٨- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٣٩- محمد عمر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٤٠- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، (د.ت).

٤١- محمّد محمّد الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (د.ت).
٤٢- محمد مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠ه/١٩٩٠م.
٤٣- محمد يحيى الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.
٤٤- محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.
٤٥- محمد يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، لبنان، (د.ت).
٤٦- محمود عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ت: فخر قدارة، ط١، ١٤٢٥ه/٢٠٠٤م.
٤٧- مسلم الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة – مصر، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.
٤٨- مهدي المخزومي، في النحو العربي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٨٥م.
٤٩- نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.
٥٠- وهبة زحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٣٥٣
٢-	Abstract	٣٣٥٤
٣-	المقدمة	٣٣٥٥
٤-	أولًا: أنواع الجموع في العربية	٣٣٥٥
٥-	ثانياً: تعريف جموع القلة وأوزانها	٣٣٥٨
٦-	جموع القلة في سورة النساء:	٣٣٥٩
٧-	ثانياً: تعريف جموع الكثرة وأوزانها	٣٣٧٦
٨-	جموع الكثرة في سورة النساء:	٣٣٧٧
٩-	الخاتمة	٣٣٩٨
١٠-	المصادر والمراجع	٣٤٠٠
١١-	فهرس الموضوعات	٣٤٠٥

تم بحمد الله